الوحي وموقف الدكتور وهبةَ الزُّحيلي منه

الكلمات المفتاحية : الوحي، موقف، الزُّحيلي

م . م حمادي علي حمادي الزهيري ا . د تاج الدين امجد عبد المنعم الرفاعي
جامعة سامراء / كلية العلوم الاسلامية جامعة سامراء / كلية العلوم الاسلامية
alzhyryhmady@gmail.com d.Tajaldeenamjad@gmail.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه الى يوم الدين.

أما بعدُ:

فهذا البحث كان الهدف منه معرفة موقف الدكتور وهبةَ الزُّحيلي من الوحي القرآني و وحي السُّنة النبوية، وقد اشتمل على مبحثين تسبقها مقدمة وتليها خاتمة، تحدثت في المقدمة عن اهمية الموضوع، واسباب اختياره، وخطة البحث فيه، واما المباحث والتي تضمنت:

- **المبحث الأول:** تعريف الوحي وانواعه، وجاء في مطلبين: كان الأول في تعريف الوحي لغةً واصطلاحًا، والثاني في أنواع الوحي.
- **المبحث الثاني:** صور الوحي، وموقف الزحيلي منه، وفيه مطلبان: كان الأول في صور الوحي، والثاني في موقف الزّحيلي من الوحي القرآني و وحي السُّنة النبوية.

ثم جاءت الخاتمة ملخصة لأهم نتائج البحث، وألحقت بالبحث ملحقًا بعناوين المصادر والمراجع التي اعتمدتها.

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلَّم تسليماً كثيراً.

أمَّا بعد.

ما من ريب أن الوحي في الإسلام هو الرِّسالة السَّماويّة من الله سبحانه وتعالى إلى أنبيائه ورُسله عليهم السَّلام؛ فتحمل هذه الرِّسالة –التي تكون طُوال فترة النُّبوة– الدِّين والتعاليم الرَّبانيّة والإعجاز، والتَّثبيت والإجابة والاطلاع على الغيبيات بحسب مقتضى الحال لكلِّ نبيٍّ

ورسولٍ بعد إرادة الله تعالى، ولله در الزُّحيلي حين يقول: "ظاهرة الوحي هي همزة الوصل بين الإله وبعض الناس من أنبيائه ورسله، فلولاها لم يكن هناك وجود للدين وأحكام الشرع ونظام الإله الذي شرعه لعباده، ولولا الوحي لم نعرف شيئا عن الغيبيات في عالم الآخرة وما بعد الموت من حساب وعذاب وصراط وجنة ونار، ولولا الوحي الإلهي لكانت حياة البشرية بمثابة حياة الغابة يتحكم فيها القوي بالضعيف، دون خوف من حساب أو تقدير لمسؤولية"(١).

اسباب اختيار الموضوع:

قد استخرتُ الله تعالى في اختيار هذا الموضوع، فشرح الله صدري، وعندما بدأت الاطلاع والقراءة فتح الله عليَّ افقاً لم تكن قد لاحت من قبل، وزادت عزيمتي على خوض غمار هذا الموضوع، ورأيته يستحق بذل أقصى الجهد لإخراجه بأبهى حلة.

اهداف البحث:

١.ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى أهم هدف وأسمى غاية أرجوها من البحث.

٢.معرفة الوحي يبعث على رسوخ الإيمان في النفس والعناية بالقرآن الكريم والإقبال عليه.

٣.تهدف هذه الدراسة إلى بيان موقف الزُّحيلي من الوحي سواء كان القرآني أم وحي السنة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن تقسَّم على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

أما المقدمة فتناولت فيها سبب اختيار الموضوع والهدف من دراسته والمنهج الذي سار عليه والخطوط العامة التي تضمنها البحث.

أما المبحث الأول: فهو يتحدث عن التعريف بالوحي وانواعه، وفيه مطلبان:

المطلب الاول: تعريف الوحي لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع الوحي عند الزُّحيلي.

المبحث الثاني: صور الوحي وموقف الزُّحيلي منه، وفيه مطلبان:

المطلب الاول: صور الوحي.

المطلب الثاني: موقف الزُّحيلي من الوحي.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على كثير من المصادر، منها كتب التفسير وعلوم القرآن واللغة وغيرها.

ثم تأتي بعد ذلك الخاتمة والتي تحتوي على أهم النتائج التي توصلت اليها في هذه الدراسة في مباحثها المختلفة، ثم تعقب ذلك كله قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها في هذه الدراسة في تناول هذا الموضوع.

المبحث الأوَّل: تعريف الوحي وانواعه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الوحي لغةً واصطلاحًا.

الوحيُ في اللغةِ: مصدرٌ من الفعلِ وحى الذي مضارعه يحي، واوحى يوحي مصدرهُ ايحاء إلا ان الأول أكثر شيوعًا في العربيةِ فيقال: وحى في الحجر اذا كتب فيه وحيًا، ووحى الكتاب اذا كتبه، ووحيت الكتاب احيه أي كتبته فهو موحى[٢]، وقد ورد لفظ الوحي ومشتقاته في القرآن الكريم (٧٨) مرة [٣].

هذا الذي سبق كان بيانا للأصل الاشتقاقي لكلمة "الوحي" اما المعنى اللغوي للوحي فقد اختلف تفسيرات العلماء له، وسنذكر بعضًا منها فيما يأتي:

أوَّلًا: عرَّف قدامة بن جعفر[٤] الوحي بانه: "الابانة عما في النفس بغير مشافهة على أي معنى وقعت: من ايماء، ورسالة، واشارة، ومكاتبة"[٥].

ثانيًا: ارجع أبو الفتح[٦]، أصل الوحي في اللغة الى أنه إعْلَامٌ فِي خَفَاءٍ، ومن هنا صار الالهام وحيًا[٧].

ثالثًا: يرى ابن فارس[٨] ان الوحي هو الرسالة فكل ما القي الى آخر فهو وحي[٩].

رابعًا: وعرَّف ابن منظور[١٠] الوحي بانه: "الإِشارة وَالْكِتَابَةُ والرِّسالة والإِلْهام وَالْكَلَامُ الخَفِيُّ وكلُّ مَا أَلقيته إِلى غَيْرِكَ"[١١].

خامسًا: وجاء في تاج "العروس" للزبيدي أن الوحي هو الكلام الخفي، قال الحرالي[١٢]: هُوَ إِلْقاءُ المَعْنى فِي النَّفْسِ فِي خفاءٍ، والوحي الصوت ويكون في الناس وغيرهم[١٣].

أما التعريف اللغوي للوحي عند الزُّحيلي فإنه يُعرفهُ على أساس المعنى المراد من لفظ الوحي في الآية وما يدل عليه على وفق السياق الذي جاء فيه اللفظ في الآية، ومعاني الوحي التي ذكرها الزُّحيلي يمكننا إيرادها بالتالي[١٤]:

١.الكلام، واستنبط الزُّحيلي هذا المعنى من قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧ ﴾[١٥].

٢.الإلهام، واستنبط الزُّحيلي هذا المعنى من قوله تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ (١٦).

٣.الإلقاء، واستنبط الزُّحيلي هذا المعنى من قوله تعالى: ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ ﴾ (١٧).

٤.الإشارة، واستنبط الزُّحيلي هذا المعنى من قوله تعالى:﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ ﴾ (١٨).

وبعد هذا العرض الموجز للمعنى المراد من لفظ الوحي في الآيات المارة الذكر نستطيع أن نخلُص إلى أن معنى الوحي عند الزُّحيلي بشكل عام هو (الكلام، الإلهام، الإلقاء، الإشارة)، وهذا ما اتفق عليه علماء اللغة.

وبناءً على ما سبق ومن خلال التعريفات والمعاني التي ذكرناها يمكننا القول أن الوحي يطلق في اللغةِ على مطلق الإعلام، أي: غير مقيد ذلك الإعلام بطريق معين من طرق المعرفة كالرمز او التعريض او الإلهام او الكتابة او الكتاب او الكلام.

الوحي في الاصطلاح: تباينت تعابير العلماء في تعريف الوحي الاصطلاحي، لكننا نعتقد أنهم متفقون على حقيقة واحدة، هي كون الوحي اعلام الله الى انبيائه(١٩)، ومع ذلك اخترنا أن ننقل بعض أقوال العلماء في الوحي:

نقل السيوطي(٢٠) في الاتقان قول الزهري(٢١) فقال: "أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْوَحْيِ فَقَالَ: الْوَحْيُ مَا يُوحِي اللَّهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَيُثْبِتُهُ فِي قَلْبِهِ فَيَتَكَلَّمُ بِهِ وَيَكْتُبُهُ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ"(٢٢).

عرَّفه الزرقاني(٢٣) بقوله: "أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر"(٢٤).

عرَّفه الشيخ محمد رشيد رضا(٢٥) بقوله: "انه عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة أو بغير واسطة، والأول بصوت يتمثل لسمعه أو بغير صوت"(٢٦).

أما عن الدكتور الزُّحيلي فقد عرَّف الوحي بقوله: "كلام خفي يدرك بسرعة، أو إلقاء شيء في القلب بإلهام في اليقظة أو في المنام"(٢٧).

والذي يبدو لنا أن تعريف الزُّحيلي مستمد من التعاريف السابقة، فجعل الكلام والإلهام هو الأساس في التعريف، جامعًا في الوقت نفسه أنواع الوحي سواء أكان كلامًا أم إشارةً أم رؤيا صالحة.

واذا اعتبرنا ان الإعلام الخفي والكلام الخفي شيء واحد وهو ما نميل إليه يكون تعريف الزُّحيلي جامعًا لأنواع الوحي سواء اكان كلامًا او اشارةً تدل على معنى كلامي.

إذن ومن خلال ما سبق يمكننا تعريف الوحي بأنهُ عبارةٌ عن وسيلة الاتصال بين الله تعالى والأنبياء، أيًا كانت الطريقة والوسيلة المستخدمة في هذا الاتصال.

المطلب الثاني: أنواع الوحي.

ذكر الدكتور الزُّحيلي ثلاثة أنواع من الوحي[٢٨]، وهي نفسها التي ذكرها الشيخ الزرقاني[٢٩]، والشوكاني[٣٠][٣١]، ومَنْ تبعهما مِنَ المفسرين، والتي جمعها الله تعالى بقوله: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾[٣٢].

كما يمكننا تفصيل أنواع الوحي التي ذكرها الزُّحيلي بالوجوه التالية:

الوجه الأوَّل: يكون بالإلقاء في القلب يقظة أو مناماً ويسمى وحيًا ويشمل:

أ. الإلهام: ومعنى الإلهام كما يقول الزُّحيلي ما يخلقه الله تعالى في القلب ابتداء من غير سبب ظاهر[٣٣]، كما أوحى الله تعالى لأُمِّ موسى (عليه السلام)[٣٤]، في قوله عزَّ وجل: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾[٣٥].

ب. الرؤيا المنامية: بيَّن الزُّحيلي رحمه الله تعالى حقيقة الرؤيا المنامية بقولهِ: "هي إدراك حقيقة في أثناء النوم، وأكثر ما تكون في آخر الليل، لقلة غلبة النوم، وتسمى أحلام اليقظة، فيخلق الله للرائي علمًا ناشئًا"[٣٦]، ومن ذلك الرؤيا ذكر الزُّحيلي رحمه الله تعالى: "رؤيا إبراهيم الخليل (عليه السلام) ذبح ولده"[٣٧]، في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[٣٨].

والخلاصة ان رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ في المنام وحي، وقد كان رسول الله (ﷺ) لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، فعن عَائِشَة، زَوْجَ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَتْ: "كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ....."[٣٩].

وإن رؤيا الأنبياء كما يقول الزُّحيلي: "حق لا شك فيه، ولكن توقيت حدوث مقتضى الرؤيا بعلم الله، لا بعلم البشر"[٤٠]، أما رؤيا الكافر والفاجر والفاسق والكاذب، فيقول الزُّحيلي: "وإن صدقت رؤياهم في بعض الأوقات لا تكون من الوحي ولا من النبوة إذ ليس كل من صدق في حديث عن غيب، يكون خبره ذلك نبوة"[٤١].

يتبين ممّا سبق أن الزُّحيلي رحمهُ الله تعالى لم يقتصر على رؤيا النبي محمد (ﷺ) بل جعل ذلك عامًّا لجميع الأنبياء، ويظهر ذلك من خلال قوله: "إن رؤيا الأنبياء حق لا شك فيه"[٤٢]، كما تعقَّب ذلك بالقول في موضع آخر: "أنه تعالى جعل رؤيا الأنبياء عليهم السلام حقًا، لتقوية الدلالة على كونهم صادقين. قال تعالى في حق إبراهيم عليه السلام: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ ﴾[٤٣]. وقال سبحانه في حق يوسف عليه السلام:﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ٤ ﴾[٤٤]. وقال تعالى في حق محمد ﷺ خاتم النبيين:﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ٢٧ ﴾"[٤٥][٤٦].

الوجه الثاني: سماع كلام من وراء حجاب: وطريقة ذلك التكليم كما يقول الزُّحيلي: "بأن يسمعه النّبي من غير واسطة متيقنًا أنه كلام الله من حيث لا يرى، كما كلّم موسى (عليه السلام) ربّه، وسمّاه الله وحيا بقوله:﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ ﴾[٤٧]، وكان موسى قد سأل الرؤية بعد التكليم، فحجب عنها"[٤٨].

ويذكر الزُّحيلي رحمه الله تعالى أن الحكمة في الحجاب: "توجيه الاهتمام والانتباه إلى شيء واحد، والرسول الذي يوحي بإذن الله ما يشاء: هو جبريل ملك الوحي، المعبر عنه بالروح الأمين"[٤٩].

الوجه الثالث: إرسال رسول: وطريقة ذلك كما يقول الزُّحيلي: "وهو إرسال رسول من الملائكة إما جبريل أو غيره فيوحي ذلك الملك إلى الرّسول من البشر بأمر الله وتيسيره ما يشاء أن يوحى إليه، كما كان جبرئيل عليه السلام وغيره من الملائكة ينزلون على الأنبياء عليهم السلام"(٥٠)، ومن تلك الصور نستشهد بما رويَّ عن "أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) أَتَاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ – يَعْنِي ظِئْرَهُ – فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ"(٥١).

ومن بعد ما ذكرنا أنواع الوحي نقول أن هذه الأنواع الثلاث كلها واقعة من الله سبحانه وتعالى من غيرِ اختلافٍ ولا شك حتى وأن تفاوتت وتعددت طرق وقوعها والقائها على الأنبياء والرسل، ولا أدل على ذلك من قول الزُّحيلي: "وهذه الأنواع الثلاثة يتيقن النّبي في كلّ منها أن الله تبارك وتعالى هو مصدر الوحي، دون أي شكّ"(٥٢).

المبحث الثاني: صور الوحي، وموقف الزحيلي منه، وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: صور الوحي.

كما مرَّ بنا في المطلب الثاني من المبحث الأول أنواع الوحي، أيضًا تجدر بنا الإشارة إلى بيان معرفة صوره، فـ جبريل عليه السلام يأتي النبي (ﷺ) على صور متنوعة، وسنكتفي بالتي أشار إليها الزُّحيلي:

١.تارة يهبط الوحي على رسول الله (ﷺ) خفية فلا يُرى ولكن يظهر أثر التغير والانفعال على النبي (ﷺ) فيغط غطيط النائم، ويثقل ثقلاً شديدًا حتى قد يتصبب جبينهُ عرقًا في اليوم شديد البرد، وقد استدل الزُّحيلي على ذلك بما روته أُم المؤمنين عَائِشَةُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) حيث قالت: "«وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا»"(٥٣).

وتارة أُخرى يقع الوحي على رسول الله (ﷺ) كوقع الجرس إذا صلصل في أُذن سامعه، وذلك النوع أشد أنواعه وربما سمع الحاضرون صوتًا عند وجه رسول الله (ﷺ) كأنه دوي النحل، وقد استدل الزُّحيلي على ذلك بما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه "أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ (ﷺ): «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ»"(٥٤).

وقد ذكر صاحب (مرقاة المفاتيح): "دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ وَالدَّوِيُّ صَوْتٌ لَا يُفْهَمُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَهَذَا الصَّوْتُ هُوَ صَوْتُ جِبْرِيلَ (عليه السلام)، يَبْلُغُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)- الْوَحْيَ، وَلَا يَفْهَمُ الْحَاضِرُونَ مِنْ صَوْتِهِ شَيْئًا"(٥٥).

٢.وتارة يظهر في صورة انسان يراه الصحابة (رضي الله عنهم) ويستمعون إليه، كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) الذي اخرجه البخاري في صحيحه: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ» ..... ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: «رُدُّوا عَلَيَّ» فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ»"(٥٦)، ويذكر الزُّحيلي رحمهُ الله تعالى أن جبريل كان كثيرًا ما يَأْتِي للنبي (ﷺ) في صورة (دحْيَة الْكَلْبِيّ) الصحابي الجليل، وكان دحية من أجمل الصحابة رضي الله عنهم اجمعين(٥٧).

٣.يأتيه الوحي على صورته الحقيقية التي خلقه الله تعالى بأجنحته الوفيرة ودليله، عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، قَالَتْ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقُهُ سَادٌّ مَا بَيْنَ الأُفُقِ»(٥٨).

وهذه هي الصور والهيأة التي كان ينزل بها الملك جبريل عليه السلام على النبي محمد (ﷺ).

المطلب الثاني: موقف الزُّحيلي من الوحي.

سنتكلم عن موقف الزُّحيلي من الوحي من خلال فرعين هما:

الفرع الأوَّل: موقف الزُّحيلي من الوحي القرآني:

لقد استخدم الماديون الذين لا يؤمنون بوجود قوى روحية غيبية وراء المادة والمحرومون من بركات القرآن الكريم حرب الشبهة المغرضة، واتخذوا من إثارة الشبهات الخطيرة والنعرات المثيرة حول وحي القرآن الكريم طريقة سانحة للتشكيك في ربانيته، وتشويه سيرة نبي الرحمة (ﷺ)، وقد علَّل الزُّحيلي رحمه الله أسباب انكارهم وتشكيكهم بالوحي القرآني بقوله: "والتعجب من ظاهرة الوحي منشؤها انعدام الإيمان بالله تعالى وسيطرة الفكر المادي، وغلبة الأهواء والشهوات، من غير تقدير ومعرفة لمدى قدرة الله عز وجل، وخلقه الملائكة وسائط نقل الكلام

الإلهي لرسل الله الكرام، وقد صور القرآن الكريم مدى العجب في نزول الوحي بما لا يصح في قاموس الإيمان"(٥٩).

ويقول الزُّحيلي رحمهُ الله تعالى: "أما منكرو الوحي الذين يكفرون برسل الله من الوثنيين والملاحدة فما عرفوا الله حقّ معرفته، وما عظّموه حقّ تعظيمه، إذ كذبوا رسله إليهم، وقالوا: ما أنزل الله كتابا من السّماء"(٦٠).

كما ردَّ الزُّحيلي في لهجةٍ شديدة على المشككين والجاحدين لظاهرة الوحي القرآني بقوله: "الوحي الإلهي حقيقة واقعة لا ينكرها إلا كل جاحد منكر للدّين، وهو فضل من الله تعالى ونعمة، من أجل خير الإنسان ونفعه، وهو واحد وأمر مشترك بين جميع الأنبياء والرسل، ولولا الوحي لضل البشر وبقوا تائهين، تتحكم فيهم الأهواء والشهوات، وتستبد بهم المطامع والمصالح الذاتية، فكان من رحمة الله تعالى أن يجمع الناس على منهج واحد وصراط مستقيم، وذلك بالوحي المنزل على الرسل، سواء ما كان منه مكتوبا أو بالمعنى"(٦١).

وقد بيَّن الزُّحيلي رحمهُ الله تعالى موقفهُ من ظاهرة الوحي القرآني بقولهِ: "ظاهرة الوحي للأنبياء والرّسل على ممرّ التاريخ حقيقة واضحة ملموسة، كان يشاهدها الأصحاب والأتباع أمام أعينهم، ويسهل التصديق بوجود الوحي على كل من عرف قدرة الله على إيجاد الأشياء وخلقها، فليس الوحي مجرد أوهام، أو تقمّصات روحانية، أو وساوس شيطانية لأن هذه الأحوال لا ثبات لها، ولا تنتج شيئا ذا موضوع مهم، أما الوحي فذو حقيقة موضوعية لا يمكن إنكارها أو التّحكّم فيها، وإنما تحدث من قبل الله تعالى بوساطة جبريل (عليه السلام)، أو بغيره كالرؤيا الصادقة في النوم، وإتيان الملك بصورة بشر مألوف"(٦٢).

ويقول أيضًا: "يظل الوحي القرآني الإلهي حجة الله تعالى على خلقه، ومنار السبيل إلى عباده، وطريق الإنقاذ من الضلالة والرّدى إلى الهداية والحياة السوية"(٦٣).

وبعد هذا العرض الموجز عن موقف الزُّحيلي رحمهُ الله تعالى من الوحي القرآني نقول بأن الوحي أمر ممكن لوجود أطرافه الموضوعية من وجود الله تعالى والملائكة وأرواح الأنبياء وإمكان الاتصال فيما بين الله وملائكته، وأرواح أنبيائه اتصالًا خاصًا، وهو ليس أمرًا ممكنًا فقط، ولكنه حقيقة واقعة بالفعل قد تحققت من خلال ما أوحاه الله تعالى من دينه إلى من اصطفاهم من خلقه من الرسل والأنبياء وأول دليل على ذلك هو وقوع الوحي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)

بالقرآن الكريم المعجز لأساطير البيان من العرب والذي لا يزال الإعجاز والتحدي به قائماً إلى يوم القيامة.

الفرع الثاني: موقف الزُّحيلي من وحي السُنة النبوية:

قبل أن نبيّن موقف الزُّحيلي من وحي السنة النبوية لابدَّ من أن نذكر اختلاف العلماء في مصدر السنة النبوية المتمثلة بالأحاديث النبوية[٦٤]، أهي كلها بوحي أم لا[٦٥]؟.

فقول الله ﷻ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾[٦٦]، تؤيد القول بالوحي؛ لأنه سواء أكانت بوحي ابتداء أم باجتهاد النبي (ﷺ) الخاص ثم أقره الله تعالى عليه؛ لأنه تعالى لا يقره على خطأ فتصبح في حكم الوحي على كل حال[٦٧].

وقد قسَّم الدكتور محمد عبد الله دراز[٦٨] الاحاديث النبوية من حيث الوحي على قسمين: قسم توفيقي استنبطه النبي (ﷺ) بفهمه من كلام الله وبتأمله في حقائق الكون وهذا القسم ليس من كلام الله مطلقًا، وأما القسم الثاني فتوقيفي تلقى الرسول (ﷺ) مضمونه من الوحي فبينه للناس بكلامه وهذا القسم وان كان ما فيه من العلوم منسوبًا الى معلمه وملهمه (ﷺ) ولكنّه من حيث هو كلام حَرِيٌّ أن ينسب الى الرسول (ﷺ)؛ لان الكلام انما ينسب إلى واضعه وقائله الذي ألَّفه على نحو خاص، فالحديث النبوي إذن خارج بقسميه التوفيقي والتوقيفي في كونه عن كلام الله تعالى[٦٩].

فهو يقصد أنه ليس كلام الله الحرفي مع يقينه أن القسم التوقيفي متلقى بمعناه عن طريق الوحي[٧٠].

فيما قطع ابن حزم[٧١] بأن كلامه (ﷺ) كله وحي، حيث قال: "كلام رسول الله (ﷺ) كله في الدين وحي من عند الله ﷻ لا شك في ذلك ولا خلاف"[٧٢]، فالْقُرْآن والْحَدِيث يتحدان فِي كَونهمَا وَحيًا من عِنْد الله بِدَلِيل: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾[٧٣]، ويفترقان بكون الْقُرْآن مُنزَّل للإعجاز والتحدي بخلاف الحَدِيث وليس لأحد أن يتصرف بألفاظ القرآن الكريم[٧٤].

وبعد هذا العرض اليسير لآراء العلماء حول وحي السنة النبوية، انتهى بنا المطاف لنقف أخيرًا عند الزُحيلي رحمهُ الله تعالى لنتعرف على رأيهِ في ذلك من بين تلك الآراء، فهو صرَّح بالقول: "أن السُنّة من عند الله كالقرآن، لقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾[٧٥]، إلا أن القرآن معجز ومتعبد بتلاوته، والسُنّة ليست كذلك"[٧٦]، وهذا يعني أن

الزُّحيلي يذهب مذهب القائلين ان السُنّة النبوية كلها بوحي من عند الله تعالى وهو ما نختاره لظهور أدلته إذ جاءت أحاديث في صحيح البخاري تحت "بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يُسْأَلُ مِمَّا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ الوَحْيُ، فَيَقُولُ: «لاَ أَدْرِي»، أَوْ لَمْ يُجِبْ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ، وَلَمْ يَقُلْ بِرَأْيٍ وَلاَ بِقِيَاسٍ"(٧٧).

الخاتمة

هكذا نصل في نهاية هذا المبحث إلى خاتمة وخلاصة نوجزها بالنقاط التالية:

١. لم يغفل الزُّحيلي رحمه الله عن ذكر أنواع الوحي وصوره بل ذكرها وتكلم عنها قدر المُستطاع.

٢.صحة الوحي الإلهي الذي ينزل على الرسول (ﷺ) عن طريق جبريل (عليه السلام) وهذا الوحي خارج عن الذات المحمدية وليس أثرًا من آثار المرض، أو الهلوسة أو الجنون، وليس تعبيرًا عن اللاوعي الجماعي أو الشعور، وليس أثرًا من آثار الزهد والتصوف الذي أخذ بهما الرسول (ﷺ) قبل البعثة، ومن هنا تنهار اقوال المعترضين والمشككين بالخصوص، وما علينا إلا أن نؤمنَ بأن الوحي هو ما يكلّف الله به أنبيائه من آياته وكتبه لتبليغها إلى عباده مهما اختلفت صوره وتعددت، تصديقًا للآية الكريمة: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ (٧٨).

٣. ذهب الزُّحيلي مذهب القائلين ان السُنّة النبوية كلها بوحي من عند الله تعالى، وهذا هو الراجح وعليه الجمهور.

وبعدُ: فهذا ما فتح الله به و يسَّره من القول في (الوحي وموقف الزُّحيلي منه) وهو جهدٌ بشري معرض للخطأ والزلل والنقصان! فإن أصبت فيه فذلك من فضل الله وتوفيقه، وإن كانت الأخرى فهي مردودة إلى النقص البشري، وأسأل الله العفو والمغفرة.

وأرجو أن أكون بهذه المحاولة قد وفّقتُ في لفت أنظار الباحثين إلى الدراسة والجهود المتواضعة.

وآخِرُ دَعَوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

The revelation and the attitude of Dr. Wahba Al-Zuhaili towards him

Keywords: revelation, position, Zahili

M. M Hammadi Ali Hamadi Al-Zuhairi A. Dr. Taj Eddine Amjad Abd El , Moneim Al , Rifai

Samarra University / Faculty of Islamic Sciences Samarra University / Faculty of Islamic Sciences

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and the best prayer and peace be upon our master Muhammad and on his family, companions, followers and loved ones until the Day of Religion.

As for the aftermath:

This research was aimed at knowing the position of Dr. Wahba Al-Zuhaili on the Qur'anic revelation and the revelation of the Prophet's Sunnah, and it included two sections preceded by an introduction and followed by a conclusion, which talked in the introduction about the importance of the topic, the reasons for its selection, and the plan of research in it, and the mabahith, which included :

 The first section: the definition of revelation and its types, stated in two requirements: the first was in the definition of revelation language and terminology, and the second in the types of revelation.

 The second section: Images of revelation, and the position of Zuhaili on it, which has two demands: the first was in the images of revelation, and the second in the position of al-Zuhaili on the Qur'anic revelation and the revelation of the Prophet's Sunnah.

The conclusion then came as a summary of the most important results of the research, and attached to the research an appendix to the titles of the sources and references that I adopted.

الهوامش

(١) التفسير الوسيط للزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ: ٢/ ٩٣٧.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م: ١٩٣/٥، مادة (وحى).

(٣) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ: ص: ٧٤٦، مادة (و ح ي).

(٤) هو: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج، كاتب، من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة، له كتب، منها (نقد النثر) توفى سنة (٣٣٧ هـ). ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى:

٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م: ٥/ ٢٢٣٥.

(٥) نقد النثر: ابي الفرج قدمة بن جعفر الكاتب البغدادي (المتوفى: ٣٣٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٨٠م: ص: ٦٣.

(٦) هو: ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزي، أديب، عالم باللغة، من فقهاء الحنفية، من كتبه (المغرب في ترتيب المعرب)، توفى سنة (٦١٠ هـ). ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه - كراتشي: ٢/ ١٩٠.

(٧) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ: ص: ٤٧٩.

(٨) هو: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء؛ كان إمامًا في علوم شتى، وخصوصًا اللغة فإنه أتقنها، من كتبه (مقاييس اللغة)، توفى سنة (٣٩٥هـ). ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (المتوفى: ٩٤٧ هـ)، عُني به: بو جمعة مكري/ خالد زواري، دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م: ٢٧٣/٣.

(٩) معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٩٣/٦، مادة (وحى).

(١٠) هو: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل الأنصاري، الرويفعي الإفريقي، الإمام اللغوي الحجة، من تصانيفه: (لسان العرب)، توفى سنة (٧١١ هـ). ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م: ٦/ ١٥.

(١١) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة: الثالثة- ١٤١٤ هـ: ٣٧٩/١٥، (مادة وحي).

(١٢) هو: أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن الحرالي، مفسر من علماء المغرب، ولد في مراكش ورحل إلى الشرق وتصوف، توفي بسوريا سنة (٦٣٧هـ). ينظر: طبقات المفسرين العشرين: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦م: ٧٦/١.

(١٣) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية: ١٦٩/٤٠.

(١٤) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ: ٣/ ٢٢٣.

(١٥) سورة: الأنبياء، من الآية: ٧.

(١٦) سورة: القصص، من الآية: ٧.

(١٧) سورة: الزلزلة، آية: ٥.

(١٨) سورة: مريم، من الآية: ١١.

(١٩) ينظر: الظاهرة القرآنية: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: (إشراف ندوة مالك بن نبي)، دار الفكر – دمشق سورية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ –٢٠٠٠م: ص: ١٤٦.

(٢٠) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، إمام محقق برع في علوم كثيرة، وله مصنفات عظام منها (الاتقان في علوم القرآن)، توفى سنة (٩١١هـ). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت: ٦٥/٤.

(٢١) هو: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، أحد الأعلام، مات في رمضان سنة (١٢٤هـ). ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م: ٢/ ٢١٩.

(٢٢) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م: ١٦٠/١.

(٢٣) هو: محمد عبد العظيم الزرقاني، من علماء الأزهر بمصر، من كتبه (مناهل العرفان في علوم القرآن) توفى بالقاهرة سنة (١٣٦٧ هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م: ٦/ ٢١٠.

(٢٤) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة: ٦٣/١.

(٢٥) هو: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين، من، العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير، له (الوحي المحمدي) توفى سنة (١٣٥٤هـ). ينظر: الأعلام للزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن

علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م: ٦/ ١٢٦.

([٢٦]) الوحي المحمدي: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م: ص: ٢٦.

([٢٧]) التفسير المنير للزحيلي: ١٠٤/٢٥.

([٢٨]) ينظر: التفسير المنير للزحيلي: ٢٥/ ١٠٣.

([٢٩]) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة: ١/ ٦٣.

([٣٠]) هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، من كبار علماء صنعاء اليمن، له كتاب (فتح القدير)، توفى سنة (١٢٥٠هـ). ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى:١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت: ٢١٤/٢.

([٣١]) ينظر: فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ: ٣٣٣/٦.

([٣٢]) سورة: الشورى، آية: ٥١.

([٣٣]) هامش تفسير المنير للزحيلي: ١٤/ ١٧١.

([٣٤]) ينظر: التفسير المنير للزحيلي: ٢٥/ ١٠٦، و أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ، ١٩٩١ م: ٤٦٣/١.

([٣٥]) سورة: القصص، آية: ٧.

([٣٦]) التفسير المنير للزحيلي: ١٢/ ٢٠٩.

([٣٧]) التفسير المنير للزحيلي: ٢٥/ ١٠٦، و الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م: ٨١/٣.

([٣٨]) سورة: الصافات، آية: ١٠٢.

([٣٩]) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت: ١٣٩/١، كتاب الايمان، بَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، برقم (١٦٠).

([٤٠]) التفسير المنير للزحيلي: ٢٦/ ٢٠٣.

(٤١) ينظر: التفسير المنير للزحيلي: ١٢/ ٢٠٩.

(٤٢) التفسير المنير للزحيلي: ٢٦/ ٢٠٣.

(٤٣) سورة: الصافات، من الآية: ١٠٢.

(٤٤) سورة: يوسف، من الآية: ٤.

(٤٥) سورة: الفتح، من الآية: ٢٧.

(٤٦) التفسير المنير للزحيلي: ٢٣/ ١٢٣.

(٤٧) سورة: طه، من الآية: ١٣.

(٤٨) التفسير المنير للزحيلي: ٢٥/ ١٠٦، والتفسير الوسيط للزحيلي: ٣/ ٢٣٥٠.

(٤٩) التفسير المنير للزحيلي: ٦/ ٣٥.

(٥٠) التفسير المنير للزحيلي: ٢٥/ ١٠٦.

(٥١) صحيح مسلم: ١/ ١٤٧، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ، برقم (١٦٢).

(٥٢) التفسير المنير للزحيلي: ٢٥/ ١٠٦.

(٥٣) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ: ٦/١، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، برقم (٢)، والتفسير المنير للزحيلي: ٢٥/ ١٠٧.

(٥٤) صحيح البخاري: ٦/١، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)؟ برقم (٢)، و ينظر: التفسير المنير للزحيلي: ١٠٧/٢٥.

(٥٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: ١٧٢٩/٥.

(٥٦) صحيح البخاري: ٦/ ١١٥، كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ قَوْلِهِ: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} [لقمان: ٣٤]، برقم (٤٧٧٧).

(٥٧) ينظر: التفسير المنير للزحيلي: ٧/ ١٤٥، والتفسير الوسيط للزحيلي: ٢/ ١٤٦٨، ومدخل إلى التفسير وعلوم القرآن: عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، دار البيان العربى– القاهرة: ٣٣/١.

(٥٨) صحيح البخاري: ٤/ ١١٥، كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ، بَابُ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ وَالمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ، آمِينَ [ص:١١٤] فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، برقم (٣٢٣٤).

(٥٩) التفسير الوسيط للزحيلي: ٢/ ٩٣٧.

(٦٠) التفسير الوسيط للزحيلي: ١/ ٥٧٩.

(٦١) التفسير الوسيط للزحيلي: ٣/ ٢٣٤٩.

([٦٢]) التفسير الوسيط للزحيلي: ١/ ٥٧٨-٥٧٩.

([٦٣]) التفسير الوسيط للزحيلي: ٢/ ١٠٨٨.

([٦٤]) هذا القيد يخرج الاحاديث القدسية فان كونها وحيًا هو مظنة اتفاق.

([٦٥]) ينظر: الوحي الالهي: د. الحسيني عبد المجيد هاشم، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ: ص: ٤٣.

([٦٦]) سورة: النجم، الآيتان: ٣-٤.

([٦٧]) ينظر: الوحي الالهي: د. الحسيني عبد المجيد هاشم: ص: ٤٣.

([٦٨]) هو: محمد بن عبد الله دراز، فقيه، مفسِّر، أديب، كان من هيأة كبار العلماء بالأزهر، له كتاب (النبأ العظيم) توفى سنة (١٣٧٧هـ). ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت– لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م: ٢/٥٦٤.

([٦٩]) ينظر: النبأ العظيم: محمد بن عبد الله دراز (المتوفى: ١٣٧٧هـ)، اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: طبعة مزيدة ومحققة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م: ص: ٤٤.

([٧٠]) ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ)، المكتب الإسلامي: دمشق– سوريا، بيروت– لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م: ص: ٥١.

([٧١]) هو: أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدِ بن حَزْمٍ اليزيدي القرطبي الظاهري صاحب التصانيف، له كتاب (الإحكام في أصول الأحكام)، توفى سنة (٤٥٦هـ). ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: ٥٧٨ هـ)، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م: ص: ٣٩٥.

([٧٢]) الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت: ١/١٢١.

([٧٣]) سورة: النجم، آية: ٤.

([٧٤]) ينظر: الكليات: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت: ص: ٧٢٢.

([٧٥]) سورة: النجم، الآيتان: ٣-٤.

([٧٦]) التفسير المنير للزحيلي: ١/ ٢٦٦.

([٧٧]) صحيح البخاري: ٩/ ١٠٠.

([٧٨]) سورة: الشورى، آية: ٥١.

قائمة المصادر والمراجع.

-القرآن الكريم.

- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ، ١٩٩١ م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى:١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.
- التفسير الوسيط للزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ)، المكتب الإسلامي: دمشق- سوريا، بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م.
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: ٥٧٨ هـ)، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
- طبقات المفسرين العشرين: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦م.
- الظاهرة القرآنية: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: (إشراف ندوة مالك بن نبي)، دار الفكر – دمشق سورية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠م.
- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (المتوفى: ٩٤٧ هـ)، عُني به: بو جمعة مكري/ خالد زواري، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
- الكليات: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، الطبعة: الثالثة– ١٤١٤ هـ.
- مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن: عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، دار البيان العربى– القاهرة.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت– لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ.

- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المغرب في ترتيب المعرب: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.
- النبأ العظيم: محمد بن عبد الله دراز (المتوفى: ١٣٧٧هـ)، اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: طبعة مزيدة ومحققة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- نقد النثر: ابي الفرج قدمة بن جعفر الكاتب البغدادي (المتوفى: ٣٣٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٨٠م.
- الوحي الالهي: د. الحسيني عبد المجيد هاشم، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.
- الوحي المحمدي: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.